مراجعة لكتابين متصلين في الموضوع...
سبع عائلات علمية مقدسية

مراجعة : عزيز العصا

سكرتير تحرير مجلة المقدسية

تاريخ النشر : 2026/03/20 (العدد (30) ، ربيع 2026)

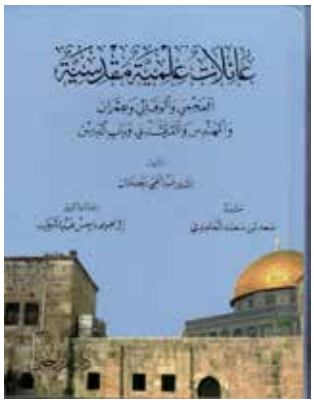

الكتاب الأول

عائـلاتٌ علميَّـةٌ مقدسـيَّةٌ : العجمـي ، والوفائـي ، وعمـران ، والمهنـدس ، والقرقشـندي ، وبـاب الديـن . المؤلـف : **بشـير بـركات** .

سنة النشر : 2025 .

دار النشر : **دار الرياحين للنشر والتوزيع** .

حجـم الكتـاب : 229 صفحـة ، مـن القطـع العـادي (24سـم × 17سـم) .

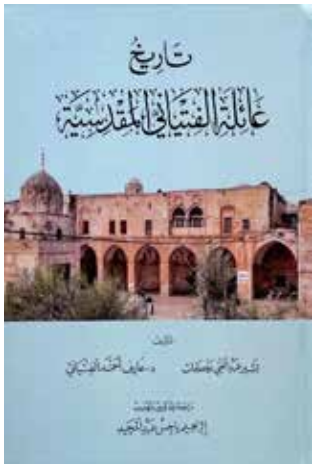

الكتاب الثاني

تاريخ عائللة الفتياني المقدسية .

المؤلف : **بشير بركات ، ود . عارف أحمد الفتياني** .

سنة النشر : 2024 .

دار النشر : د . ن .

حجـم الكتـاب : 191 صفحـة ، مـن القطـع العـادي (24سـم × 17سم) .

المقدمة

بشير بركات ، مؤرخ فلسطيني مقدسيّ ، من مواليد حي الثوري ، جنوبي البلدة القديمة من القدس ، تعلّم في مدارس بيت المقدس ، وأكمل دراساته ، فنال شهادة بكالوريوس في عِلميّ الحاسوب والرياضيات ، والماجستير في نُظم المعلومات الإدارية ، ودبلوم عالٍ في الرقابة الإدارية .

شرع بشير بركات بالبحث والكتابة والنشر منذ عام 1997م ، بدءًا بكتابه بعنوان «**خصومة يوسف النبهاني مع السلفيين والوهابيين والمصلحين**» ، ويضم رصيده الفكريّ المكتوب نحو (65) كتابًا وكتيّبًا ، إضافة إلى كتبه التي صدرت باللغتين الانجليزية والتركية .

أما المؤلف المشارك ، فهو د . م . «عارف أحمد الفتياني» ، عاش طفولته في عمان ودرس فيها ، وحصل على درجة الدكتوراه في الكمبيوتر وله أبحاث منشورة في مجلات عالمية في هندسة الاتصالات والكمبيوتر ، وأنظمة تسهيل التجارة الإلكترونية . ولم يشغله ذلك عن دراسة تاريخ القدس مسقط رأس أجداده وعائلته الممتدة على ما يقارب الألف عام والتي كانت حافزا على المشاركة في هذا الكتاب .

تناقش هذه المراجعة ، فيما يأتي ، كتابان : أما الكتاب الأول ، فهو لـ «بشير بركات» مؤلفًا منفردًا . وأما الكتاب الثاني ، فهو للمؤلفين : بشير بركات ، ود . عارف الفتياني . وسيتم التعامل مع الكتابيْن كوحدة واحدة ، بلا فواصل منهجية أو تأليفية ، واعتبار مشاركة الفتياني استكمالية وغير منفصلة . . .

كتابان متكاملان

صدر الكتاب الأول «عائلات علمية . . . . . .» عن دار الرياحين عام 2025 ، وقد راجعه ودققه ونقّحه الباحث المعروف «إبراهيم باجس عبد الحميد» ، وقدّم له الشيخ الرحالة «سعد بن سعيد بن علي الغامدي» .

يقع هذا الكتاب في (229) صفحة ، يتوزع عليها ستة أبواب ، بواقع باب واحد لكل عائلة من العائلات الست التي يُترجم الكتاب لأعلامها ، وعددهم الإجمالي (172) عالًما ، إضافة إلى علماء آخرين صادف وجودهم خلال السرد .

أما الكتاب الثاني «تاريخ عائلة الفتياني . . . . . .» الصادر عام 2024 ، فراجعه ودققه ونقّحه الباحث المعروف «إبراهيم باجس عبد الحميد» أيضًا ، وقدّم له «د . عارف أحمد الفتياني» ؛

المؤلف المشارك ، والموثقة سيرته أعلاه .

يقع هذا الكتاب في (191) صفحة ، يتوزع عليها قسمين : كتب «بشير بركات» القسم الأول ، الذي ينتهي عند الصفحة رقم (148) ، وقد خصصه لتتبع أعلام عائلة الفتياني المقدسية ، وصل عددهم إلى (48) علمًا ، بدءًا بجدّهم «محمد بن يونس بن فتيان الكناني» الذي ذُكر في العهد المملوكي عام (749هـ/1348م) . وفي القسم الثاني ، بحجم (52) صفحة ، يضيف «الفتياني» على بعض تراجم القسم الأول ، ويضيف بعض التراجم من نفس العائلة –الفتياني– فيكتمل الكتاب على تراجم علماء عائلة الفتياني وشخصياتها المهمة على مدى سبعمائة سنة ونيّف .

سبع عائلات في كتابيْن

اختار بركات (2025 ، ص : 9 ، 11) في **الكتاب الأول** ست عائلات اشتهرت خلال العهد العثماني ، وشاء الله تعالى انقطاع أنسالها ، مبتدئًا بعائلة العجمي ، في **الباب الأول** ، التي برزت على مدى مائتي عام ، في بيت المقدس ، ودمشق ، وحلب ، والقاهرة وغيرها ، وقد ترجم المؤلف لـ (10) من هذه العائلة ، إضافة إلى واحد من عتقاء الشيخ «عبد الغفار العجمي ، أي أنه يكون قد ترجم لـ (11) شخصًا في هذا الباب .

نظرًا لأن المؤلف رتّب المُتَرْجَم لهم حسب سنة الوفاة ، ولأن جدّ العائلة «شيخ الوعّاظ محمد بن محمد العجمي» (ت 938هـ/1532م) كان قد خرج لاستقبال السلطان العثماني سليم الأول في (6 من ذي الحجة ، 922هـ/ 30 ديسمبر (كانون الأول) 1516م) ، فإن عائلة العجمي مملوكية الجذور ، قضت في ظل الحكم العثماني مائتيّ عام –بين عاميّ 922هـ/ 1517م و1126هـ/1714م– على فرض أنه انقطع نسلها بوفاة آخر المتجم لهم في هذا الكتاب (بركات ، 2025 ، ص : 15 ، 76) .

هكذا ، **تكون عائلة العجمي المقدسية قد توزعت على خمسة أجيال في القدس ، على مدى** (182) **سنة ميلادية** ؛ أي بمعدل (36) عامًا لكل جيل . ولكن ما يلفت النظر أن هذه الأجيال الخمسة تبدأ بـ «شيخ الوعّاظ» ، ثم تستمر عبر ابنه يوسف فقط ، وتتوقف عند ابنه «محمد» الذي تنازل عن وظيفة التبليغ بالمسجد الأقصى عام (ت 960هـ/1593م) ، على إثر اتهامه ببيع مصحفين كانا في خلوة برباط علاء الدين البصير .

وفي **الباب الثاني** ، الذي خصصه بركات للترجمة لعائلة الوفائي ، التي علا شأنها في بيت المقدس ، ثم زال نفوذها وانقطعت أخبارها ، فتمكن من الوصول إلى (65) شخصًا (بركات ، 2025 ، ص : 77) .

يبدأ بالترجمة لـ «بدر الدين بن محمد الوفائي» (ت 650هـ/1252م) ؛ أي في بداية الحكم المملوكي ، وتتوالى الأجيال من عائلة الوفائي في العهد المملوكي حتى رقم (17) وهو «محمد بن عبد الكريم الوفائي» (ت 921هـ/1516م) (بركات ، 2025 ، ص : 96) . ثم يتابع (48) علمًا من أعلام هذه العائلة ، بدءًا من «علي بن علي الوفائي» (ت 942هـ/1535م) ، وصولًا إلى «بدر الدين بن موسى الوفائي» (ت 1233هـ/1818م) .

وخلاصة **الباب الثاني** ، أن عائلة الوفائي المقدسية قادمة من العهد الأيوبي ، وعبرت العهد المملوكي بأكمله والعقد الثالث من العهد العثماني . **والمدى الزمني الإجمالي لهذه العائلة في بيت المقدس هو نحو ستمائة عام** .

وفي **الباب الثالث** ، الذي تم تخصيصه لعائلة عمران ، القادم مؤسسها من غزّة ، يترجم بركات لـ (13) شخًا من هذه العائلة التي اشتهرت بإتقان قراءة القرآن الكريم (بركات ، 2025 ، ص : 77) ، بدءًا بالجد المؤسس «محمد بن موسى ابن عمران» المولود في غزّة في أواخر القرن 8هـ/14م (794هـ/1392م) ، والمتوفى في القدس (ت 873هـ/1469م) ، وهكذا تتوالى الأسماء حتى «عبد البديع بن موسى ابن عمران» (ت 1094هـ/1683م) . باعتبار «عبد البديع بن موسى هو آخر هذه العائلة في القدس ، **تكون العائلة قد مكثت في القدس ما يزيد عن** (275) **سنة ميلادية** .

أما **الباب الرابع** ، فترجم بركات لتسعة أشخاص من عائلة المهندس ، بدءًا بـ «أحمد بن محمد المهندس (ت 899هـ/1494م) ، وتنتهي هذه العائلة -حسب ترجمة بركات- بـ «محمد بن خليل بن شرف الدين المهندس (ت 1129هـ/1717م) ؛ **أي أن إجمالي وجودها في القدس** (220) **سنة ميلادية** .

وأما **الباب الخامس** ، فتم تخصيصه لعائلة القرقشندي ، التي ترجم بركات لـ (17) شخصًا من أعيانها ، غالبيتهم في العهد المملوكي ، بدءًا من «إسماعيل بن علي الليثي القرقشندي (ت 778هـ/1376م) ، حتى «أبو الحزم بن أبي بكر الليثي» (ت 895هـ/1490م) ، وآخر أربعة منهم في العهد العثماني ؛ بدءًا من «أبو الحزم بن أبي الحرم الليثي» (ت 962هـ/1555م) ، وصولًا إلى آخرهم «علي بن حسن بن علي المصري» (ت 1053هـ/1643م) ؛ **أي بزمن إجمالي لوجودها** (267) **سنة ميلادية** .

ويختم بركات **بالباب السادس** الذي يترجم فيه لعشرة من أعيان عائلة باب الدين ، بدءًا بجدّ العائلة «محمد باب الدين باب الدين» (ت 1023هـ/1614م) ، وانقطع ذكرها بـ «عمر بن عبد اللطيف باب الدين» (ت 1240هـ/1824م) . بذلك ، تكون عائلة باب الدين قد

مكثت في القدس نحو (210) سنوات ميلادية .

أما **الكتاب الثاني** فإن بشير بركات يفتتح **القسم الأول** بسيرة «إبراهيم الفتياني» (ت 1025هـ/1616م) ومصنفاته ، ثم يترجم لـ (48) عَلَمًا من عائلة الفتياني ، بدءًا بالجد «خليل بن محمد الفتياني» (ت 942هـ/1535م) ، وينتقل إلى الأجيال التالية تباعًا ، عبر القرون الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي – الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي . وتنتهي الترجمة لعائلة الفتياني في القسم الأول بـ «عبد الحميد بن عبد الرزاق الفتياني» (ت 1360هـ/1941م) .

القسم الثاني ، يستطرد المؤلف المشارك «د . عارف الفتياني» والذي سنشير إليه بـ «الفتياني» بذكر أعلام آخرين من عائلة الفتياني ، بدءًا بـ «الشيخ عبد العزيز بن البكر الصوفي الفتياني» ، الذي ورد ذكره في حجة عام (976هـ/69-1568م) ، ولم تعرف سنة وفاته .

ويسلط «الفتياني» الضوء على جدّ فرع عائلة الفتياني الحديث في مكة المكرمة «محمد بن حسن (أو حسين) بن محمد الفتياني» ، وكان قد ارتحل إليها في (1255هـ/1837م) وفي حجة أخرى بتاريخ 21 ربيع الأول 1258ه/1 أيار 1842م ، يظهر النسب الهاشمي لعائلة الفتياني (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 151-152 ، 156-157) .

ويذكر «الفتياني» أن «عبد الحميد» ، آخر المُتَرْجَم لهم في **القسم الأول** ، كان على علاقة صداقة تربطه من الملك عبد الله بن الحسين بن علي ، إذ كان يخلي لجلالته جزءًا من بيته ، الذي كان يسمى «المدرسة العثمانية» بالبلدة القديمة في القدس (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 162) .

ويستمر «الفتياني» في ذكر «محمد طاهر» (ت 1971م) ابن «عبد الحميد» ، ثم يذكر «رشيد بن عبد الرزاق الفتياني» (ت قبيل 1950م) ، الذي شارك -هو وأولاده- في ثورة فلسطين 1936م ، ولعل آخر من توفي من عائلة الفتياني حفيد «رشيد» «أحمد بن عارف بن رشيد الفتياني» (ت 1440هـ/2019م) (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 164-169) .

نتائج مهمة

يتضح من القراءة المعمقة للكتابيْن أن كثيرًا من المُتَرْجَم لهم من العائلات السبع تميّزوا بالألقاب العلمية التي تبيّن أنهم كانوا يتبوأون مناصب مرموقة ، وهي دينيّة في غالبيتها العظمى . ومن أبرز النتائج التي يمكن الوصول إليها من هذيْن الكتابيْن :

أولًا- الوظائف في القدس في العهد العثماني

تبيّن وجود عديد الوظائف ، التي تكرر ذكرها على مدى القرون الأربعة للحكم العثماني للقدس عديدة ، منها : الإفتاء ، وإمام المسجد الأقصى الشريف ، وشيخ القرّاء ، والتبليغ بالمسجد الأقصى ، والتفسير ، و«الإعادة وقراءة الحديث» ، وإمام الشافعية ، والوعظ في المسجد الأقصى ، وإمامة مسجد الصخرة ، والتصدير[1] ، والتدريس -في المسجد الأقصى ومسجد الصخرة والمدارس- وقراءة قصة المولد النبوي ، والتهليل ، وقراءة الجزء الشريف بربعة (. . . .) ، والدُّعَجيّة بربعة (. . .) ، والنُّقَطجيَّة بربعة (. . .) ، وقراءة الحديث الشريف ، وقراءة قصة المعراج ، وقراءة قصة المولد الشريف ، وكتابة الغيْبة ، والنظر -على مدرسة أو على وقف- والتولية[2] ، والمشيخة ، والجباية ، والبوابة ، والفراشة ، والشعالة ، وأمانة مخزن الزيت الوارد من الأراضي الجارية في وقف المسجد الأقصى ، ناظرًا على قرّاء الأجزاء ، وقراءة المحفل الشريف في كل يوم جمعة ، والسكن بحجرة بسطح الصخرة من الجانب القبلي ، والسكن بحجرة في الرباط المنصوري ، والكتابة على أوقاف النبيين ، وكتابة الغيبة في المصلى القبلي ، نقيب الأشراف ، الفقاهة ، معين الأئمة ، والعَرافة بمكتب (طورغد آغا ، عن : بركات والفتياني 2024 ، ص : 112) ، والسقاية ، والكناسة . . .

ثانيًا- تعدد الوظائف/ المهن لنفس الشخص وتوريثها

يشترك الأعيان المُتَرْجَم لهم أن كلًا منهم تم تعيينه في عديد الوظائف/المهن ، ومنهم من تبوّأ عشرات الوظائف في آنٍ معًا .

ولكن ، ما يلفت النظر ظاهرة «توريث الوظائف ، التي يبدو أنها قادمة من العهد المملوكي ، عندما يخلف «محمد بن أبي بكر الوفائي» (841هـ/1437م891-هـ/1486م) والده في المشيخة ببيت المقدس (بركات ، 2025 ، ص : 91) .

وفي العهد العثماني ، يتعمق وجود ظاهرة التوريث ، على شكل سلسلة ؛ من الجد إلى الحفيد ، وإلى حفيد الحفيد . . . وهكذا . ففي عائلة العجمي ورث «يوسف . . . . . العجمي» نجل «شيخ الوعّاظ» ، عن والده وظيفة «الوعظ في المسجد الأقصى» ، إضافة إلى

1- التصدير هو تصدر المجلس في المسجد لتدريس علوم الشرع .

2- على وقف أو على قرية .

عـدد كبيـر مـن الوظائـف ، التـي يصعـب حصرهـا في هـذه العجالـة . ويضيـف بـركات أن «يوسـف» هـذا ، وحسـبما جـرت العـادة إذّاك ، تنـازل عـن وظائفـه لأولاده لتجنّـب تسـريبها إلـى غيرهـم (بـركات ، 2025 ، ص : 29–31) .

وكذلـك الأمـر مـع «حافـظ الديـن» ابـن «يوسـف» ، عـيّن في عـدد كبيـر مـن الوظائـف ، وعندمـا عُـيّن بوظيفـة التدريـس والإفتـاء ، أرسـل توكيـلًا إلـى أخيـه «عبـد الغفـار» بـأداء التدريـس والإفتـاء نيابـة عنـه (بـركات ، 2025 ، ص : 34–35 ، 52) . و«عبـد الغفـار» أيضًـا كان يشـغل عشـرات الوظائـف ، إضافـة إلـى أنـه كان مفتيًـا للحنفيـة ، فعـيّن ولـده «محمـود» نائبـا شـرعيًّا عـام 1054هـ/1644م (بـركات ، 2025 ، ص : 52–53) .

ويُلحـظ أن وظائـف أعـلام عائلـة الوفائـي ، بـدأت بالظهـور مـع وصـول الحكـم العثمانـي للمدينـة ، وهنـاك تكـرار لوظيفـة «إمـام الشـافعية في المصلـى القبلـي» ووظيفـة «الكتابـة علـى أوقـاف النبيـين» إلـى جانـب الوظائـف الأخـرى في الفتـرة العثمانيـة (بـركات ، 2025 ، ص : 97 ، 99 ، 111 ، 122) . . ويظهـر مـن تتبـع وظائـف أعـلام الوفائـي ، أنهـا أقـل كثافـة ممـا لوحـظ لعائلـة العجمـي .

وورد في الترجمـة لـ «أبـو السـعود بـن محمـد الوفائـي» (ت 1068هـ/1658م) أنـه تـوفي والـده وهـو قاصـر ، وورث أخـواه كثيـرًا مـن وظائـف والدهـم وجدهـم (بـركات ، 2025 ، ص : 129) . و«بـدر الديـن بـن موسـى الوفائـي» (ت 1233هـ/1818م) جلـس مـكان أخيـه المتوفـى ، وورث عنـه عـددًا مـن الوظائـف (بـركات ، 2025 ، ص : 154) .

أمـا عائلـة عمـران ، فيُلحـظ أنهـا اشـتهرت بإتقـان تـلاوة القـرآن الكـريم ، ومنهـم مـن نـال درجـة «شـيخ القـرّاء» ، إلـى جانـب وظائـف أخـرى أهمهـا «القضـاء علـى الحنفيـة في القـدس» والافتـاء (بـركات ، 2025 ، ص : 162) . وكذلـك الأمـر بالنسـبة لعائلـة المهنـدس ، التـي تكـرر في ترجماتها إشـغال وظيفـة «قـراءة الجـزء الشـريف» إضافـة إلـى الوظائـف الأخـرى (بـركات ، 2025 ، ص : 179–181) . .

وبخصـوص عائلـة القلقشـندي ، فـإن غالبيـة المُتَرْجَـم لهـم مـن العهـد المملوكـي ، ولا ذكـر لكثيـر مـن الوظائـف ، سـوى مـا يتعلـق بآخـر أربعـة أعيـان منهـم ، عاصـروا الدولـة العثمانيـة ، شـغلوا عـددا قليـلا مـن الوظائـف مقارنـة مـع العائـلات الأخـرى . أمـا عائلـة بـاب الديـن ، فقـد تنوعـت وظائفهـم ، وقليـل منهـم مـن خلـت وظائفـه مـن «قـراءة الجـزء الشـريف بربعـة (. . .)» .

وأمـا عائلـة الفتيانـي ، فتبـدو مـن **القسـم الأول مـن الكتـاب الثانـي** ، امتـدادًا للعائـلات السـت المذكـورة أعـلاه . ولكنهـا تتميـز عنهـا بتكـرار لقـب/ وظيفـة «الشـيخ المقـرئ» إضافـة إلـى الوظائـف الأخـرى التـي تكـررت في الترجمـة للعائـلات الأخـرى .

كما ظهر في عائلة الفتياني ظاهرة التوريث ، بدءًا بـ «إبراهيم الفتياني» (ت 1025هـ/1616م) الذي ورث عن أبيه وظيفة إمامة الحنفية في مصلى قبة الصخرة (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 17) . وتنازل «موسى بن محمد الفتياني» عن وظائفه لولديه قبل وفاته في ذي الحجة 1007هـ/1599م) (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 44) . وورث «محمود بن صلاح الدين الفتياني» (ت 1043هـ/1633م) عديد الوظائف عن والده (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 59) . كما تنازل «طه بن محمد الفتياني» (ت قبل 1072ه/1662م) عن غالبية وظائفه لوالده عام (1038ه/1629م) (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 78) .

ومن اللافت أيضًا ، تعيين «موسى بن أبي الفتح الفتياني» (ت 1059ه/1649م) وهو قاصر في عديد الوظائف ، أولها وظيفة الإمامة بقبة الصخرة (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 71) . كما أن «هبة الله بن أحمد الفتياني» (1055هـ/1645م – 1130هـ/1718م) ورث ، وهو قاصر ، عن والده عام 1062هـ/1652م وظائف عديدة ؛ بدءًا بإمامة قبة الصخرة (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 99) . كما أن ابنه «صلاح الدين هبة الله بن أحمد الفتياني» (ت 1161هـ/1748م) ورث ، وهو قاصر ، عن أخيه الأكبر عيسى وظائف عديدة (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 107) .

وكذلك الأمر مع «محمد بن محمود الفتياني» (ت 1182هـ/1768م) ، الذي كان قاصرًا عندما ورث وظائف أبيه في عام 1106هـ/1695م ، وعيّن عمه وصيًا عليه (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 122) .

وعيّن «محمد بن إبراهيم الفتياني» (ت 1092هـ/1681م) في وظيفة الإمامة بمصلى قبة الصخرة خلفًا لأبيه (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 83) . وعندما توفي «حسن بن موسى الفتياني» عام 1148هـ/1736م عن غير ولد آلت وظائفه إلى إخوته (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 105–106) .

وعندما لم يُعقِب «يحيى بن صلاح الدين بن هبة الله الفتياني» (ت 1173هـ/1759م) آلت وظائفه لأخيه «هيبة الله» ، الذي كان غائبًا عن القدس ، فقرره القاضي غيابيًا في تلك الوظائف . وعندما توفي «هيبة الله» عام (1175هـ/1761م) عن غير ولد آلت وظائفه لأقاربه (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 112–114) .

ثالثًا- تركات العائلات ومخزونها الفكري

لا شك في أن المُتَرْجَم لهم يتميزون في مجتمعهم بالغنى والدعة والطمأنينة ، نتيجة لما ينعمون به من وظائف ، ودخل منتظم ، حتى أن المولود يحظى بالوظائف العديدة بمجرد ميلاده ؛ فإن توفي والده يتم توريثه الوظائف حتى وإن كان قاصرًا .

كما أن متابعة الترجمات في هذيْن الكتابيْن تبيّن أن الغالبية العظمى من المُتَرْجَم لهم كانوا يعملون بوظائف دينية في المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة ، ووظائف إدارية ذات صلة بالأوقاف العائد ريعها على المسجد الأقصى ، والتي تنوعت واتسع نطاق وجودها الجغرافي .

وعليه ، فإنه من الطبيعي أن تضمّ متروكات المُتَرْجَم لهم عديد العقارات والأراضي ، وعديد الكتب ، التي توارثتها الأجيال التالية تباعًا . ويبدأ ظهور المتروكات من الكتب مع «يوسف بن شيخ الوعّاظ العجمي» (ت 1000هـ/1593م) ، ثم «ابنه «حافظ الدين» (ت 1055هـ/1645م) ، وابنه الآخر «عبد الغفار» ، الذي بدأت علاقاته بالكتب مبكرًا ، فشملت تركته مئات الكتب . وتستمر تركات أعلام عائلة العجمي من الكتب تباعًا .

أما عائلة الوفائي ، فلم تظهر متروكات من الكتب لأولئك الذين كانوا في العهد المملوكي ، وربما يعود ذلك إلى نقص السجلات والوثائق التي ترصد تلك المتروكات ، وإنما تظهر تركة تشمل (57) كتابًا لـ «محمد بن محمد الوفائي» (ت 987هـ/1579م) ، ثم «عبد القادر بن محمد الوفائي» (ت 1039هـ/1629م) ، الذي ترك (63) كتابًا ، وابنه «اسحق» ، الذي وصل من متروكاته كتابان .

وأما عائلة عمران ، فنجد في تركة «موسى بن عبد البديع» (ت 1054هـ/1644م) كمية كبيرة من الورق و(27) كتابًا . ونستمر بالبحث عن الكتب والمكتبات في سِيَر المُتَرْجَم لهم ، في عائلات المهندس والقرقشندي وباب الدين ، فنتوقف عند عمدة الحفّاظ لكتاب الله المبين «محمد بن أحمد بن محمد باب الدين» (ت 1108هـ/1697م) ، الذي شملت تركته (97) كتابًا .

وتكمل عائلة الفتياني مشوار الكتب والمكتبات ، فنجد أن تركة «أبو الفتح بن موسى الفتياني» (ت 1042هـ/1633م) شملت مصحفًا و(51) كتابًا ، ونجد اهتمام «محمد بن عبد الرحمن الفتياني» (ت 1047هـ/1638م) بالكتب ، ونتوقف عند «أحمد بن صلاح الدين الفتياني» (ت 1062هـ/1651م) ، الذي ترك (17) كتابًا ، كما نجد اهتمام «عيسى بن هبة الله الفتياني» (ت 1106هـ/1695م) بالكتب ، ويرافقه «محمود بن يحيى الفتياني» وقد توفي في نفس السنة ، الذي شملت متروكاته (15) كتابًا ، و»صلاح الدين بن هبة الله الفتياني» (ت 1161هـ/1748م) ، ترك سبعة كتب . ونذكر «عبد الله بن موسى» (ت 1182هـ/1768م) ، الذي تبعثرت منسوخاته وكتبه .

الاستنتاجات والمناقشة

شـمل التوثيـق للمُتَرْجَـم لهـم الفترتـين المملوكيـة والعثمانيـة . وكانـت المسـاحة السـائدة للفتـرة العثمانيـة . وفي العهديـن ، نجـد أن القـدس قـد زخـرت بالعلمـاء ، الذيـن توزعـوا علـى مختلـف العائـلات . وإن المتتبـع لتـركات العلماء/الأعـلام المُتَرْجَـم لهـم ، يجـد فيهـا ذخيـرة علميـة وبحثية ، تتمثـل في آلاف الكتـب ومئـات المكتبـات التـي تركوهـا للأجيـال التاليـة . وقـد حرصنـا في هـذه القـراءة التحليليـة علـى تتبعهـا قـدر الاسـتطاعة ، لكـي نقـدم للأجيـال القادمـة نمـاذج مـن العلمـاء – الأجـداد الذيـن تركـوا لنـا مـن الكتـب والمكتبـات مـا يشـير إلـى الحركـة العلميـة الرصينـة في بيـت المقـدس خـلال أربعمائـة عـام ونيّـف .

ولكـن ، مـا يلفـت النظـر ، قلـة الوظائـف التعليميـة ، وانعـدام عـدد مـن الوظائـف الوظائـف الطبيـة ، والعسـكرية ، والأمنيـة ، وغيـر ذلـك مـن الوظائـف التـي كانـت تتوفـر في المـدن الأخـرى .

كمـا يظهـر مـن هـذه القـراءة التحليليـة أن هنـاك سـمات تميـزت بهـا الفتـرة العثمانيـة ، فيمـا يتعلـق بالعلمـاء والتعامـل معهـم ، أهمها :

1) **تعـدد الوظائـف** وتنوعهـا لنفـس المُتَرْجَـم لـه ، كالإمامـة ، وقـراءة القـرآن ، والوعـظ ، والإفتـاء ، والتوليـة ، والكتابـة ، والسـكن . . . الـخ ، والتـي يصعـب حصرهـا لبعضهـم . وهنـا نتسـاءل : كيـف يمكـن لنفـس الشـخص أن يجمـع بـين تلـك الوظائـف المتباعـدة التخصصـات ، وكيـف لـه أن يتقنهـا جميعهـا بنفـس الدرجـة؟ وكيـف لـه أن يبـدع في تطويـر وظائفـه تلـك بمـا يحسّـن الأداء؟

2) **توريـث الوظائـف** ، فقـد ثبـت أنـه مـا مـن مُتَرْجَـم لـه إلا وحـرص كل الحـرص علـى جعلهـا حكـرًا علـى ورثتـه ، وكل وريـث يحـرص علـى جعلهـا في ورثتـه ، لدرجـة أن القاصـر يـرث الوظائـف –جميعهـا– التـي كانـت في يـد مورّثـه ، دون أن انتظـار للتعـرف علـى قـدرات الـوارث وإمكاناتـه وآفـاق نجاحاتـه وإبداعاتـه . وهنـا ، إمـا أن يقـوم –القاصـر– بأدائهـا كيفمـا اتفـق ، أو يتـم تعيـين وصـيّ عليـه حتـى يبلـغ رشـده .

وإذا أخضعنـا هـذه الظاهـرة –التوريـث– للتحليـل العلمـي الدقيـق ، فإننـا نتوصـل إلـى نتيجـة مفادهـا أن هنـاك وظائـف يسـتحيل انتقالهـا خـارج العائلـة إلا إذا انقطـع نسـلها ، كمـا حصـل مـع العائـلات السـت المذكـورة في الكتـاب الأول .

وهنـا ، نتسـاءل : هـل تعطـى الوظيفـة لمـن يتقنهـا أم لمـن يرثهـا؟ وإذا كان الجـواب «لمـن يرثهـا» ، فإنـه بمـرور الزمـن ، يتضـاءل الإبـداع ، وتتراجـع الرغبـة في الأداء مـن قبـل الموظـف ، الـذي وصلتـه

الوظيفة ليس لكفاءته ، أو لسعيه للحصول عليها ، وإنما عليه القيام بها في كل الظروف والأحوال .

ولعل في مثال القاضي الذي قرر في وظائف «يحيى بن صلاح الدين بن هبة الله الفتياني» (ت 1173هـ/1759م) لأخيه «هيبة الله» ، الذي كان غائبًا عن القدس ، دليل على أن الأولوية للشخص ليتقاضى استحقاقات مالية ، وليس للوظيفة المخصصة لخدمة المجتمع .

إننا نرى هذه المدرسة الإدارية التي تجعل من الوظيفة ملك العائلة ، وتحرم المبدعين من أبناء الأمة من ممارسة حقهم في البناء والتطوير ، مدرسة فاشلة ، ولعلها السبب الرئيس في تراجع الدولة العثمانية إلى ما آلت إليه من انهيار وتفكك .

من حيث الوثائق والتوثيق ، تبيّن أن هناك شحًا في التوثيق للمُتَرْجَم لهم ممن عاشوا في العهد المملوكي ، كما في عائلات الوفائي ، وعمران ، والقلقشندي . أما في العهد العثماني ، فيتوفر عديد المصادر ، أهمها سجلات محكمة القدس الشرعية . وقد لوحظ أنه تم توظيف هذه السجلات خير توظيف في تتبع سِير المُتَرْجَم لهم . فقد جاءت الحاشية الخاصة بالتوثيق لـ «محمد بن إبراهيم الفتياني» (ت 1092هـ/1681م) ، بما غطى صفحتين ونصف ، تضم عددا كبيرا من الحجج التي ذكرت معلومات عن المُتَرْجَم له (بركات والفتياني ، 2024 ، ص : 86–89) . وقد تكرر ذلك مع غيره من المُتَرْجَم لهم ، ولكن بحجم أقل .

بخصوص عائلة الفتياني ، وهي العائلة الوحيدة المستمر نسله –بحمد الله– أفاد القسم الثاني من الكتاب الثاني بأن عائلة الفتياني المقدسية الأصل التي تزخر بالأعلام ، تتوزع داخل فلسطين ، في نابلس ، واللد ، وبيت نوبا ، وغزة ، وخارج فلسطين في مكة المكرمة وجدة ، وفي مصر ، وسوريا ، وباقي الوطن العربي .

في الكتابين قيد المراجعة ، يبادرنا السؤال الآتي : لماذا تغيب المرأة عن العلم والتوظيف على طول القرون الأربعة للحكم العثماني في القدس ، علمًا بأن للمرأة المقدسية أنشطة دينية ووقفية في القدس خلال هذه الفترة؟ (يُنظر : خليل ، 2018) .

التوصيات

ونحن ننعم بهذا الإنجاز العلمي والمعرفيّ ، الذي ما كان ليتم لولا السهر والجهود الجادة ، والتنقيب في ثنايا المصادر والمراجع ، التي قام بها الباحثان ، يمكن تقديم الملاحظات الآتية :

1 . **تحقيق المزيد من الدراسات الخاصة بالعائلات المقدسية** في الفترات التاريخية المختلفة .

لأن هـذه الدراسـات تشـكل ، منفـردة ومجتمعـة ، جـزءًا مهمـا مـن تاريـخ هـذه المدينـة المقدسـة ، وتوثـق لأحوالهـا السياسـية ، والعلميـة ، والاقتصاديـة ، والاجتماعيـة . . . الـخ .

2 . حبـذا لـو **تنتهـي الدراسـة بفصـل خـاص بأبـرز نتائـج الدراسـة ، والاسـتنتاجات** التـي توصـل إليهـا الباحـث ، حتـى تضـئ الطريـق للباحثـين لمزيـد مـن الدراسـات ذات الصلـة .

3 . في حال طبعة ثانية للكتاب الثاني ، نوصي **بتوحيد منهجية التوثيق في القسمين** .

4 . مـا يلفـت النظـر أعـلاه أن الترجمـات خلـت تمامًـا مـن ذكـر المـرأة . الأمـر الـذي يتطلـب **البحـث في أسـباب غيـاب المـرأة عـن العلـم والبحـث العلمـي في الفتـرة العثمانيـة** . علمًـا بـأن هنـاك دراسـة رصـدت أوقـاف النسـاء في القـدس ، تبـين الأنشـطة الوقفيـة النسـوية ، بأبعادهـا الدينيـة ، والاجتماعيـة ، والاقتصاديـة (يُنظـر : خليـل ، 2018) .

المصادر والمراجع

بـركات ، بشـير عبـد الغنـي . (2025) . عائـلاتٌ علميَّـةٌ مقدسـيَّةٌ : العجمـي ، والوفائـي ، وعمـران ، والمهنـدس ، والقرقشـندي ، وبـاب الديـن . **عمـان : دار الرياحـين للنشـر والتوزيـع** .

بركات ، بشير عبد الغني ، **والفتياني ، عارف أحمد** . (2024) . تاريخ عائلة الفتياني المقدسية . **د . ن .**

خليـل ، نجـاة صائـم . (2025) . أوقـاف النسـاء في القـدس : دراسـة تاريخيـة اجتماعيـة في ضـوء سـجلات محكمـة القـدس الشـرعية . **إسـطنبول : مركـز الأبحـاث للتاريـخ والفنـون والثقافـة الاسـلامية (إرسـيكا)** .

قواعد النشر في مجلة المقدسية

مجلة المقدسية هي مجلة محكمة مختصة بدراسات القدس ، تصدر عن جامعة القدس بأربعة أعداد سنوية باللغة العربية وعدديـن باللغة الانجليزية .

تستقبل المجلة دراسات جديدة وأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ، ولا تقبل أية دراسات سبق نشرها كليا أو جزئيا بأي لغة من اللغات . ويجوز ان يقدم الباحث دراسته بأي من اللغتين او كليهما للنشر في أعداد المجلة العربية والإنجليزية ، وفق الآتي :

-يرسل الباحث/ة بداية مقترحًا من 500 كلمة ، على الأكثر ، تشمل عنوان البحث ، ومبرراته ، وإشكاليته/ اسئلته والفجوة البحثية التي يغطيها ، وفرضياته ، وأهميته ، وأهدافه ، ومنهج البحث المستخدم ، والمداخل النظرية والمفاهيمية التي يعود إليها البحث ، وأقسام البحث ، وقائمة بالمراجع الأساسية التي يستخدمها الباحث مكتوبة وفق نظام APA للتوثيق . ويتم إلحاق المقترح بسيرة ذاتية مختصرة للباحث/ة . وذلك اذا رغب في تلقي تغذية راجعة مبكرة ، واذا لم يرغب يقدم نصه الكامل في الموعد المحدد لتقديم هذا الأخير .

- من يرسل مقترح بحث مسبق يتم النظر في مقترحه وإبلاغه بالقبول او الرفض او التعديل خلال أسبوعين من تاريخه ، وفي حال القبول يتم منح الباحث/ة مهلة مهلة (3–9) شهور لإنجاز البحث كاملا ، وذلك وفقا لموضوعه .

- يتراوح عدد كلمات الأبحاث الكاملة بين (6,000 – 8,000) كلمة ، شاملة للمراجع والملاحق ، وببنط خط (14) على ان يتم استخدام الارقام العربية (1. 2. 3) ، ويجب أن تبدأ الأبحاث بملخصين بالعربية والإنجليزية ، لا تزيد كلمات كل منهما عن (200) كلمة ، تليها (5) كلمات مفتاحية . كما تستقبل المجلة مراجعات كتب صدرت حديثا عن القدس ، بواقع (1,000) كلمة لكل مراجعة .

- يتم تحكيم الأوراق المقدمة بصورة مكتومة من قبل محكميْن اثنين ، وتحال الورقة إلى محكّم ثالث في حال اختلافهما بالرأي . وبناءً على التحكيم يبلَّغ الباحث/ة خلال شهر من تقديم ورقته/ها بالقبول أو الرفض ، أو طلب إجراء تعديلات خلال فترة محددة .

- يقدم الباحث دراسته مدققة تدقيقاً لغويا كاملا .

- يُقدّم البحث باللغة الإنجليزية خاليا تماما من أية عيوب أو أخطاء لغوية ونحوية .

كما تنشر المجلة مراجعات للكتب الصادرة عن القدس خلال السنوات الثلاث الاخيرة **بعدد كلمات يتراوح بين 1,500 إلى 3,000 كلمة ، على أن تشمل المراجعة المؤلف ، وعنوان الكتاب ، وتاريخ صدوره ، ودار النشر ، والتعريف بالمؤلف ، ثم تناول فكرة الكتاب والإشكالية التي يعالجها ، وأهدافه ، واستعراض موجز لفصوله وأقسامه وما تضمنته من افكار ومحاور وتحليلها بصورة نقدية تحليلا شاملا .**

نظام التوثيق الخاص بالمجلة

توثق مجلة المقدسية مصادر الاقتباسات داخل المتن بين قوسين بذكر اسم عائلة المؤلف ، وسنة الإصدار ، مثلا (النتشة ، 2022) . وفي حالة وجود اقتباس نصي ، يرد بعده مصدر الاقتباس داخل النص بذكر إسم عائلة المؤلف ، وسنة الإصدار ، ورقم الصفحة التي تم الاقتباس منها ، مثلا (النتشة ، 2022 ، ص : 15) .

تدرج المراجع في نهاية النص ، أبجديًا ، وفق الآتي :

- **في حالة الكتاب** : يتم ايراد اسم عائلة المؤلف ، ويليه اسمه الأول ، ثم سنة الإصدار بين قوسين ، ويليها اسم الكتاب ، فرقم الطبعة ، ثم مدينة النشر وبعدها نقطتين فوق بعضهما تليهما اسم دار النشر . وتتسلسل الطريقة ذاتها في حال وجود أكثر من باحث ، حيث يتم إيراد اسم الباحث الاول ويكتب خلفه كلمة وآخرون .
- **في حالة كتاب صادر عن مؤسسة أو مركز** : يرد اسم المركز او المؤسسة اولا ، ثم يلي ذلك كل التسلسل الوارد أعلاه .
- **في حالة المقالات من مجلات** : يرد أولا اسم عائلة الكاتب ، فإسمه الاول ، ثم شهر وسنة الإصدار بين قوسين كبيرين ، ويلي ذلك عنوان المقالة بين أقواس مزدوجة صغيرة ، يليها ايراد اسم الجهة التي تصدر عنها المجلة ، فنقطتان فوق بعضهما يليهما ذكر اسم المجلة ، والمجلد ، والعدد ، واخيراً ارقام صفحات المقالة في المجلة .
- **في حالة مقالة أو فصل من كتاب** : نبدأ بإسم عائلة المؤلف ، فإسمه ، ثم سنة الإصدار بين قوسين كبيرين ، فعنوان الفصل من الكتاب بين أقواس مزدوجة صغيرة ، ثم في : ويليها ذكر اسم مؤلف او محرر الكتاب العائلي اولا ويليه الفردي ، فإسم الكتاب ، ويليه مدينة النشر وبعدها نقطتين فوق بعضهما يليهما اسم دار النشر .
- **في حالة مقالة من جريدة** : اسم الكاتب (العائلة ثم الاسم الفردي) ، ويليه بين قوسين كبيرين تاريخ النشر كاملا باليوم والشهر والسنة ، ثم عنوان المقالة . ثم

اسـم الجريـدة .

- **في حـال المقالـة مـن موقـع إلكترونـي** : نفـس طريقـة خبـر الجريـدة ، مـع اضافـة رابـط الموقـع الإلكترونـي ، وتاريـخ الدخـول إليـه مـن قبـل الباحـث/ة .
- **الاقتبـاس مـن الـذكاء الاصطناعـي** : يسـري عليـه نظـام التوثيـق العلمـي ، حيـث يتـم إيراد مـا أقتبـس نصـا مـن الـذكاء الاصطناعـي بـين قوسـين صغيريـن مزدوجـين داخـل النـص ، ويـرد بعدهمـا بـين قوسـين كبيريـن (الـذكاء الاصطناعـي ، تاريـخ الدخـول : ...) .
- هـذا وتعتمـد مجلـة المقدسـية نظـام فحـص نسـبة الاقتبـاس Turnitin لفحـص كل مـا يردهـا مـن دراسـات ومقـالات ، ويتـم إجـراء هـذا الفحـص قبـل إرسـال المقـالات للتحكيـم ، ويتـم الاعتـذار للكتـاب عـن نشـر دراسـاتهم/ن في حـال زادت نسـبة الاقتبـاس عـن 15% مـن النـص .

للمزيـد مـن التفاصيـل حـول طريقـة التوثيـق هـذه ، يمكـن البحـث الكترونيـاً تحـت عنـوان «نظـام الاقتبـاس APA» ، وسـتخرج عشـرات النتائـج عـن تفاصيـل كيفيـة اسـتخدام مجـلات علميـة لنظـام الاقتبـاس هـذا .

ترسـل الكتابـات إلـى البريـد الإلكترونـي للمجلـة : almaqdisieh@alquds. edu **وعلـى البريـد الإلكترونـي لرئيـس التحريـر :** wsalem@staff. alquds. edu